غلاء هدايا الزواج في سنغافورة وعلاجها في ضوء مقاصد الشريعة

Expensive of Marriage Gifts in Singapore and its Solutions in the Light of Maqasid Shariah

Fatimah Karim
Assistant Professor
AbdulHamid AbuSulayman Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, IIUM
farimahkarim@iium.edu.my

Siti Radiah Hassan
Master Student
AbdulHamid AbuSulayman Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, IIUM

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على موضوع مشكلات غلاء هدايا الزواج عند المجتمع الملايوي في سنغافورة، وذلك من خلال توضيح مفهوم المهر وهدايا الزواج وتبرير العلاقة بينهما، وعرض المشكلات المتعلقة بغلاء هدايا الزواج، وتأثيرها في حياة المجتمع الملايوي المسلم في سنغافورة، وبيان الحلول العملية المناسبة لمعالجة قضية غلاء هدايا الزواج في المجتمع الملايوي المسلم في سنغافورة

في ضوء مقاصد الشريعة. تحقيقًا لأهداف البحث، فقد استخدمت الباحثتان المنهج الاستقرائي في جمع المصادر والمراجع المتعلقة بهدايا الزواج وغلائها. واستخدمتا المنهج الوصفي والتحليلي في كيفية معالجة القضية في ضوء مقاصد الشريعة. خلصت الدراسة لمجموعة من النتائج، من أهمها: إن هدايا الزواج في البداية هي عطاء خالص للتعاون وإظهار المسؤولية من الزوج تجاه الزوجة وأهلها. أما الآن فقد أصبحت عبارة عن إظهار المستوى الاقتصادي للزوج وإظهار المستوى العلمي والعملي للزوجة. إن أضرار غلاء الهدايا أكثر من مصالحه، فلا ينبغي لأسرة الزوجة طلب مقدار أو مبلغ من شأنه أن يكلف الزوج، يجب عليهم مراعاة المقصد الشرعي للزواج. ويندرج تحت مسؤولية وزارة شؤون زواج المسلمين (ROMM): وضع القواعد الإرشادية فيما يتعلق بإثبات مقدار هدايا الزواج بما يناسب أحوال المجتمع الملايوي في سنغافورة حاليًا وواقعيًا.

الكلمات المفتاحية: غلاء، هدايا الزواج، سنغافورة، العلاج، مقاصد الشريعة.

Abstract

This study aims to shed light on the issue of the high cost of marriage gifts among the Malay community in Singapore by clarifying the concept of dowry and marriage gifts, justifying the relationship between them from a jurisprudential perspective, analyzing and discussing the problems of the high cost of wedding gifts and the impact on the life of the Malay Muslim

community. The study also presents appropriate practical solutions to this issue in the light of the *Maqasid Shariah*. To achieve the intended objectives of the research, the researchers used the inductive method in collecting information about marriage gifts and their high prices from various sources and references. The descriptive and analytical approaches were used to address the issue in the light of *Maqasid Shariah*. The study concluded with a set of results, among the most important of which is: marriage gifts are a sincere form of cooperation and a show of responsibility from the husband to the wife and her family. However, nowadays, the practice has become a means to show the husband's economic level and the wife's educational and career level. The harms of expensive gifts outweigh their benefits; therefore, it is not appropriate for the wife's family to request an amount or sum that would burden the husband. They should consider the *Maqasid Shariah* of marriage. The responsibility falls under the Ministry of Muslim Affairs (ROMM) to establish guidelines regarding the documentation of marriage gifts in accordance with the current and realistic circumstances of the Malay community in Singapore.

Keywords: Expensive, Maqasid Shariah, Marriage Gifts, Singapore, Solutions.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتمّ التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. سبحانك لا علم لنا إلا ما علّمتَنا، فعلّمنا

ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وارزقنا إخلاصًا في القول والعمل لوجهك الكريم. أما بعد، فقد قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً**﴾ [الروم: 21]. فقد جعل الله الزواج آية من آياته في الكون وهو طبيعة فطرية وارتباط حيوي وثيق يحفظ الله به النسل البشري في مجال الحياة، ويحقق به العفة والنزاهة والطهر لكلا الزوجين. وهو أيضًا سنة من سنن المرسلين لقوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً**﴾ [الرعد: 38]. وقد حثّ الإسلام على الزواج لمن قدر عليه وأكّد الرسول ﷺ ذلك بقوله: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج»[36].

الإسلام قائم على اليسر والسهولة، لا على الحرج والتعقيد. فقد قال تعالى: ﴿**وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ**﴾ [البقرة: 185]. وقال أيضًا ﴿**يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ**﴾ [الحج: 78]. وقال الرسول ﷺ: «يسروا ولا تعسروا»[37]. وعلى هذا الأساس، دعا الإسلام إلى تخفيف المهور والاقتصاد فيها، وكذلك هدايا الزواج وولائمه ليتمكن كل شخص من الزواج بيسر وسهولة. والزواج إن هو إلا إمضاء

---

[36] رواه محمد بن إسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، (دمشق: دار ابن كثير، 1423هـ/2002م)، كتاب النكاح، باب قول النبي ﷺ: «من استطاع الباءة فليتزوج»، رقم الحديث: 5060، ص1292. وانظر: مسلم بن الحجاج النيسابوري، **صحيح مسلم**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1374هـ/1955م)، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنة، واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم، رقم الحديث: 1400، ج2، ص1019.

[37] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب العلم، باب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، رقم الحديث: 69، ص 30. وانظر: مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الجهاد والسير، باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير، رقم الحديث: 1732، ج3، ص1358.

لسنة أزلية، وإنفاذ للفريضة التي فرضها الله تعالى، فإدخال الحرج عليها أمر مناف لليسر الذي سنه الله.

المهر وهدايا الزواج أمران مهمان متلازمان في الزواج لكل فرد في المجتمع الملايوي. والمهر كما ورد تعريفه في كتب الفقه الإسلامي هو المال الذي يجب في عقد النكاح على الزوج لزوجته إما بالتسمية أو بالعقد، فحكمه واجب. أما هدايا الزواج، فهي ليست من أركان الزواج، أو من شروط صحة العقد، بل هي من عادات المجتمع الملايوي المتعارف عليها منذ أزمان قديمة إلى وقتنا الحاضر في الزواج. فالهدية في الفقه الإسلامي هي تمليك بلا عوض، وهي مندوبة لما لها من أثر في التقارب والألفة بين أفراد المجتمع. أما هدايا الزواج في المجتمع الملايوي فهي النقود التي يقدمها الزوج لزوجته، وتعدّ جزءا من المهر، غير أنها لا تذكر في العقد. وهي في هذه الحالة بمثابة التكملة للمهر أو جزء لا يتجزأ من المهر. فغلاؤها هو غلاء المهور نفسها وتخفيفها هو تخفيف المهور نفسها. إنها لا تنفك عن كل الأحكام المتعلقة بالمهور.

ومقدار المهر وهدايا الزواج في المجتمع الملايوي المسلم في سنغافورة يختلفان من أسرة إلى أخرى. والغالب أنهم يتمسكون بحديث النبي ﷺ أنه قال: «أعظم النساء بركةً أيسرهن صداقًا»[38] فيطبقون التيسير والتخفيف في المهر. أما هدايا الزواج، فهم يغالون فيها لأسباب عدة، منها: أن بذل المال لتقديم هذه الهدايا دلالة على عزم الزوج على تحمل الأعباء، وأداء الحقوق المالية. إن ارتفاع أسعار الهدايا والمبالغة في قيمتها يعرقل مشروع الزواج لدى الشباب، مما يؤدي إلى مشاكل

[38] هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه. أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ/1990م) كتاب النكاح، رقم الحديث: 2732، ج2، ص194.

اجتماعية وخطر وفتنة وفساد، وهو ما يتعارض مع مقاصد الشريعة.

ويسعى هذا البحث المتواضع إلى إلقاء الضوء على هذه القضية؛ مشكلات غلاء هدايا الزواج وبيان طرق علاجها العملية للمجتمع الإسلامي عامة، والمجتمع الملايوي المسلم بسنغافورة خاصة.

مشكلة البحث

إنَّ مشكلةَ غلاءِ هدايا الزواج قد شغلت أذهانَ كثيرٍ من الناس، وحالت بينهم وبين الزواج المبكر. وفي ذلك مخالفةٌ لأوامر الله تعالى وأوامر رسوله ﷺ التي رغَّبت في الزواج المبكر ودعت إلى تيسير أسبابه. كما أنَّ في ذلك تعريضًا للشباب والفتيات للخطر والفتنة والفساد، والسفر إلى الخارج بدون علمِ أوليائهم وإذنهم، فضلاً عن التسبب في ارتفاع نسبة العُزّاب والعوانس.

وقد يضطرُّ الشبابُ إلى الاستدانة لأجل تسليم المبلغ إلى أسرة الفتاة في الموعد المحدد. وهذه الاستدانةُ تؤثر في الحالة الاقتصادية للزوجين، وفي أسوأ الحالات تؤدي إلى الطلاق بعد فترةٍ وجيزةٍ من الزواج.

وفي هذا دلالةٌ على جهل الناس بمقاصد الزواج الإسلامي وبالأحكام الشرعية المتعلقة به. وقد يجد بعضُهم خلطًا في فهم حقيقة هدايا الزواج وحُكمِها؛ فيهتمون بالهدايا اهتمامًا يفوق اهتمامَهم بالمهر، مع أنَّ الهدايا من العادات الملايوية، والمهرَ من التشريع الإسلامي.

ومن هنا جاء هذا البحثُ ليحقق المقصدَ الشرعي وهو التيسيرُ ورفعُ الحرج، وتقديمُ الحلول العملية لمشكلة غلاء هدايا الزواج عند المجتمع الملايوي المسلم في سنغافورة.

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. توضيح مفهوم المهر وهدايا الزواج والعلاقة بينهما من ناحية فقهية.
2. دراسة مشكلة غلاء هدايا الزواج وأثرها على المجتمع الملايوي المسلم في سنغافورة.
3. تقديم الحلول العملية المقترحة لمعالجة قضية غلاء هدايا الزواج في ضوء مقاصد الشريعة.

الدراسات السابقة

من أهم ما كتب في هذا الموضوع ما يأتي:

كتاب **الأحكام الفقهية للصداق ووليمة العرس**[39] لصالح بن غانم السدلان، وأيضًا كتاب **المفصَّل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية**[40] تأليف عبد الكريم زيدان، وكذلك كتاب **قضايا مستجدة في الزواج والإنجاب**[41] فريدة صادق زوزو. ومن المراجع باللغة الملايوية، ما كتبته الباحثة سكينة إدريس في رسالتها العلمية

[39] صالح بن غانم السدلان، **الأحكام الفقهية للصداق ووليمة العرس**، (الرياض: دار الوطن، ط1، 1413هـ/1992م).

[40] عبد الكريم زيدان، **المفصَّل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1415هـ/1994م)، ج7.

[41] فريدة صادق زوزو، **قضايا مستجدة في الزواج والإنجاب**، (كوالا لمبور: Mes Enterprise ، ط1، 2003م).

تحت عنوان **"أثر العرف في تحديد هدايا الزواج"**[42] Pengaruh 'Urf dalam Penentuan Wang Hantaran وهناك رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراه التي كتبتها شريفة نور المديحة سيد حسين عن الموضوع **"طرائق الإنفاق للزفاف عند المجتمع الملايوي المسلم في ضوء الشريعة الإسلامية"**[43] Gelagat Perbelanjaan Perkahwinan Masyarakat Melayu Muslim Menurut Perspektif Syariah وهناك دراسة أخرى لسيتي زليحا إبراهيم، فايلة ياما، وحسليزا طالب بعنوان **"هدايا الزواج في عرف الزواج الملايوي: دراسة في ضوء الفقه المعاصر"**[44] Hantaran Kahwin Dalam Urf Perkahwinan Melayu: Satu Kajian Dari Sudut Fiqh Kontemporari ستستفيد الباحثتان من المعلومات والمناقشات والأسئلة المطروحة حول هذه الدراسات. وستساهم الباحثتان في دراسة هذا الموضوع بشكل أدق وربطه بمقاصد الشريعة مع بيان الحلول العملية المؤثرة، وبالتالي تكون قيمة إضافية للدراسات الموجودة. ستقوم الباحثتان ببيان حقيقة المهر وهدايا الزواج وما يتعلق بها من أحكام، ومناقشة مشكلة غلاء هدايا الزواج في المجتمع الملايوي المسلم خاصة بسنغافورة، وبيان الحلول العملية المؤثرة لها في ضوء مقاصد الشريعة. إن شاء الله تعالى.

---

[42] Sakinah Idris, *Pengaruh 'Urf dalam Penentuan Wang Hantaran*, (Latihan Ilmiah bagi memenuhi Sarjana Muda Syariah Fiqh wal Usul, Akademi Pengajian Islam, Universiti Malaya, 2004).

[43] Syarifah Noorul Madihah Binti Syed Husin, *Gelagat Perbelanjaan Perkahwinan Masyarakat Melayu Muslim Menurut Perspektif Syariah*, (Kuala Lumpur: Universiti Malaya, 2017).

[44] Siti Zaleha Ibrahim, Phayilah Yama, Hasliza Talib, *Hantaran Kahwin dalam Urf Perkahwinan Melayu: Satu Kajian dari Sudut Fiqh Kontemporari*, (e-prosiding Persidangan Antarabangsa Sains Sosial dan Kemanusiaan KUIS, 2018).

المبحث الأول: مفهوم المهر وهدايا الزواج وتبرير العلاقة بينهما

المطلب الأول: مفهوم المهر وهدايا الزواج.

المهر لغة: الميم والهاء والراء، أصلان يدل أحدهما على أجر في شيء خاص، والآخر شيء من الحيوان. فالأول المهر: مهرُ المرأة أجرُها. وهو بمعنى الصّداق؛ جمع مهور. من مَهَرَ يَمْهَرُ مَهْرًا. وأمهرها أي جعل لها مهرًا. وفي حديث أم حبيبة: "وأمهرها النجاشي من عنده" أي ساق لها مهرها. أو مهرها أي أعطاها مهرها فهي ممهورة[45]. والأصل الآخر المِمْهِر: الفرس ذات المهر؛ والمهر عظم في زور الفرس، وهذا تشبيه[46].

والمهر اصطلاحًا: هو المال الذي يجب في عقد النكاح على الزوج لزوجته إما بالتسمية أو بالعقد ويسمى أيضا "الصداق" لإشعاره بصدق رغبة باذله في النكاح الذي هو الأصل في إيجاب المهر[47]، وعرّفه وهبة الزحيلي بأنه المال الذي تستحقه الزوجة على زوجها بالعقد عليها أو بالدخول بها حقيقة[48].

---

[45] أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د.م: دار الفكر، د.ط، 1399هـ/1979م)، ج5، ص281. وانظر: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، (د.م: مطبعة حكومة الكويت، د.ط، 1385هـ/1965م)، ج14، ص156.

[46] القزويني، **معجم مقاييس اللغة**، ج5، ص281. وانظر: الزبيدي، **تاج العروس**، ج14، ص156.

[47] محمد بن محمد بن محمود البابرتي، **العناية شرح الهداية**، (د.م: دار الفكر، د.ط، د.ت)، ج3، ص316. وانظر: زيدان، **المفصل في أحكام المرأة**، ج7، ص49.

[48] وهبة بن مصطفى الزحيلي، **الفقه الإسلامي وأدلته**، (دمشق: دار الفكر، ط2، 1405هـ/1985م)، ج7، ص251. وانظر: نشوة العلواني، **موسوعة أحكام المرأة المسلمة**، (دمشق: دار المكتبي، ط2، 2006م)، ج2، ص794.

وللمهر أسماء كثيرة منها: الصدقة، والنِّحْلة، والفريضة، والأجر، والعلائق، والعقر، والحباء، والعطية. وزاد بعضهم في أسمائه اسم "الطَّول" لقوله تعالى: ﴿**وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً**﴾ [النساء: 25]، وزاد بعضهم اسم "النكاح" لقوله تعالى: ﴿**وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا**﴾ [النور: 33][49].

أما الهدية؛ (هَدَيَ) الهاء والدّال والحرف المعتل: أصلان؛ أحدهما: التقدم للإرشاد، والآخر: بعثة لطف. والمراد هنا الثاني، الهَدِيَّةُ: ما أَهْدَيْتَ من لطف إلى ذي مودة. يقال: أَهْدَيْتُ أُهْدِي إِهْدَاءً. والمِهْدَى: الطبق تُهْدَى عليه.

ومن الباب الهَدِيُّ: العروس، وقد هُدِيَتْ إلى بعلها هِدَاءً. وَالهَدْيُ والهَدِيُّ: ما أُهْدِيَ من النعم إلى الحرم قربة إلى الله تعالى. يقال هَدِيٌّ وَهَدْيٌ[50].

وجاء في لسان العرب، الهَدِيَّةُ: ما أَتْحَفْتَ به، يقال: أَهْدَيْتُ له وإليه. وفي التنزيل العزيز: ﴿**وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ**﴾ [النمل: 35]. والتَّهَادِي: أَن يُهْدي بعضهم إلى بعض. وفي الحديث: قال ﷺ: «تهادوا

[49] عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي، **المغني لابن قدامة**، (د.م: مكتبة القاهرة، ط1، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)، ج7، ص209. وانظر: محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**، (د.م: دار الكتب العلمية، د.ط، 1415هـ/1994م)، ج4، ص367.

[50] القزويني، **معجم مقاييس اللغة**، ج6، ص42-43.

تحابوا»[51]، والجمع هدايا وهداوى[52].

أما الهدية فمعناها الاصطلاحي: عرّفها الإمام النووي "بأنها التمليك لا بعوض وحمل الموهوب من مكان إلى مكان الموهوب له إعظاما له، أو إكراما له"[53]. وورد في الفقه المنهجي بأنها تمليك للعين بلا عوض في حال الحياة تطوعًا[54].

المطلب الثاني: علاقة هدايا الزواج بالمهر.

إن الفقه الإسلامي لا يوجب هدايا الزواج، ولكن يعود حكمها إلى العرف، حيث اتفق الفقهاء على أن العادة محكمة وأن العرف في مثابة الشرط المشروط[55]، بل هي جائزة مستحبة لما فيها من منافع ومصالح والأهم هذا العرف لا يتعارض مع النصوص الشرعية.

عرفنا أن المهر أمر واجب شرعًا، لا بد منه في الزواج. وأما هدايا الزواج فهي أمر جائز مستحب شرعًا واجب عادةً. فهي تعد جزءًا مكملاً للمهر وشرطًا لنفاذ عقد النكاح عند المجتمع الملايوي. فأي شاب يريد

---

[51] أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، **السنن الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط3، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) كتاب الهبات، باب التحريض على الهبة والهدية صلة بين الناس، (11946)، ج6، ص280.

[52] جمال الدين ابن منظور الرويفعي، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ)، ج15، ص357.

[53] انظر: يحيى بن شرف النووي، **روضة الطالبين وعمدة المفتين**، تحقيق: زهير الشاويش (دمشق: المكتب الإسلامي، ط3، 1412هـ/1991م)، ج5، ص364.

[54] مصطفى الخن، ومصطفى البغا، وعلى الشربيجي، **الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي**، (دمشق: دار القلم، ط4، 1413هـ/1992م)، ج6، ص116.

[55] انظر: أحمد بن محمد الزرقا، **شرح القواعد الفقهية**، بقلم: مصطفى أحمد الزرقا، (دمشق: دار القلم، ط2، 1409هـ/1989م)، ص219 و237.

أن يتزوج فلا بد له أن يقدم هدايا الزواج، وهي مبلغ معين من النقود لأسرة المرأة. أما في حال عدم إمكان الشاب تقديم ذلك المبلغ أو رفضه لفكرة هدايا الزواج، فيستحيل له أن يتزوج بتلك المرأة. إلا إذا رضيت أسرة المرأة بذلك، وذلك نادر قليل. وذلك لأن تقديم هدايا الزواج عادة من عادات المجتمع الملايوي، فمن أنكر عليه يعد قد أنكر العادة الملايوية وبالتالي يعتبر أنه ممن لا يتماشى مع العادة الملايوية وينظر المجتمع إليه بالنظرة السيئة لأنه يترك ما تعارف عليه الناس بعمله[56].

ومن هنا بإمكاننا أن نقول إن هدايا الزواج لا تنفك عن المهر - نفسه - عرفًا، ولكن منفصلتان في العقد. فالمهر وهدايا الزواج أمران متلازمان متكاملان لابد منهما في الزواج عند المجتمع الملايوي، لأن حكم الهدايا يندرج تحت حكم المهر نفسه عرفًا. والعرف الذي لا يحرم حلالاً فإنه مباح شرعًا ولازم عرفًا إذا كان بني على الشرط. وإعطاء هدايا الزواج أيضا يندرج تحت حكم الوفاء بالوعد لأن اشتراطه متفق بين طرفي أسرة الزوج والزوجة ولا ينعقد العقد إلا مع تسليمها. والمؤمنون مطالبون بالوفاء بالعهد طبقًا لقول رسول الله ﷺ: «والمسلمون على شروطهم»[57]. فإذا تُركت الهدايا فالزواج طبعًا صحيح شرعًا، ولكن غير كامل عادة.

المبحث الثاني: مشكلات غلاء هدايا الزواج عند المجتمع الملايوي

احتلت قضية هدايا الزواج مكانة كبيرة في المجتمع الملايوي لزمن طويل، نظرًا للمقدار المتزايد لها. هناك عدد من أفراد المجتمع الذين

---

[56] Idris, Sakinah, Pengaruh 'Urf dalam Penentuan Wang Hantaran, ms 126.

[57] الترمذي، **سنن الترمذي،** أبواب الأحكام، باب ما ذكر عن رسول الله ﷺ في الصلح بين الناس، (1352)، ج3، ص626.

أعربوا عن رغبتهم في التخلص منها. وهل ستختفي هذه العادة التي يمارسها المجتمع الملايوي في حفلات الزفاف إلى الأبد؟

هدايا الزواج تتكون من النقود والأشياء الأخرى مثل الأطعمة والأحذية والحقائب: وهي هدايا إضافية وليس إلزامًا على العريس أن يعطيها لعروسه.

في الزمن الماضي، كان الرجال يقيمون مع أسر زوجاتهم، وعلى هذا النحو، أعطيت هدايا الزواج المالية للعروس وعائلتها لتقاسمها وإنفاقها على الأثاث والضروريات الأخرى للحياة الزوجية الجديدة. وبعض من هدايا الزواج المالية تستعمل لسداد النفقات المتكبدة خلال حفلة الزفاف.

فقد تغيرت عادات الزفاف الملايوي في سنغافورة بشكل كبير في العقود الماضية. هذه التغييرات هي جزء من ظاهرة متطورة لتطور العادات الملايوية استجابة للحداثة والاتجاهات الحالية، كما قال الكاتب المعروف وخبير الثقافة الملايوية، محمد عارف أحمد، في عام 1999م[58]. "إن الانتقال من نظام الحياة القروية إلى نظام الحياة في المدينة والعيش بين المجتمع مختلف الأديان والشعوب هما عاملان دافعان بشكل غير مباشر وتدريجي في تحويل بعض العادات الملايوية القديمة إلى عادات جديدة مناسبة لممارستها في سنغافورة الآن".

وأما في عصرنا الحاضر فقد تغير الوضع، حيث كان الأزواج يمتلكون شققهم بحلول وقت الزواج. شراء البيوت عبر مخطط البناء حسب الطلب (BTO) يسهل الأمور لهم ويعطي المزيد من الخيارات من

---

[58] https://biblioasia.nlb.gov.sg/vol-17/issue-2/jul-sep-2021/malay-weddings#fnref:. شوهد في 22 مارس 2023م 2

حيث الموقع وحجم منازلهم. حتى لو كانوا يعيشون مع والديهم عادة يبقى الأزواج مع أسر زوجاتهم، فلن يمر وقت طويل قبل أن ينتقلوا إلى منازلهم الجديدة.

لقد تغيرت وظيفة واستخدام هدايا الزواج بمرور الزمن. ما يعنيه هدايا الزواج يختلف من عائلة إلى أخرى، نظرًا لأن المبلغ المحدّد للمرأة إلى حد ما يعكس المؤهلات الأكاديمية لديها. هناك أيضًا رأي منتشر أن قدرة الرجال على إعالة زوجاتهم وأطفالهم في المستقبل تقاس من خلال هذا الاستعداد لتوفير المقدار المطلوب من أسر العرائس.

مجتمع سنغافورة قائم على الكفاءات ويركز بشكل كبير على الدرجات والإنجازات، وبالتالي يمكن ملاحظة فعل التحقق من قيمة شخص ما بناءً على الإنجازات الأكاديمية (خاصة بالنسبة للنساء في هذه الحالة) أثناء التفاوض على مقدار هدايا الزواج لحفلات الزفاف الملايوي.

في الواقع، لا يمكن فصل قضية تزايد مقدار هدايا الزواج عن العوامل الاقتصادية والاجتماعية الأخرى. قال فريد حمزة[59]: "ارتفاع معدل التضخم، وزيادة تكاليف المعيشة والزفاف، وزيادة الرواتب كل هذه التطورات تتماشى مع زيادة مقدار هدايا الزواج".

في أواخر الستينيات، تراوح مبلغ هدايا الزواج بين $500 إلى $1000 دولار سنغافوري، مع تسليم الأموال قبل مجلس النكاح. لكن منذ الثمانينيات، أصبحت هدايا الزواج نقطة التركيز في عقد النكاح.

اليوم، بعد فترة الجائحة مقدار هدايا الزواج ما بين $7000 و

[59] Berita Minggu, "Beliau kahwin dengan $0 hantaran" (27/1/2013), "Hantaran jadi hambatan?" ms 7.

$10000 دولار. أما الفترة قبل ذلك فالمقدار الأقل عامة هو $10000 ويمكن أن تصل إلى عشرات الآلاف من الدولارات[60]، اعتمادًا على مدى ثروتهم، أحيانًا يتم تمييز الرقم وفقًا للخلفية التعليمية للعروس؛ فكلما تعلمت العروس بشكل أفضل، زاد المقدار المتوقع "عادة يتم التفاوض على المبلغ مسبقًا".

يُعد مقدار هدايا الزواج المرتبط بمستوى تعليم المرأة أحد العوامل المحتملة التي تساهم في زيادة عدد العزاب بين المجتمع الملايوي. وفقًا لتقرير صادر عن رابطة المهنيين المسلمين AMP[61]، استنادًا إلى الدراسة الديموغرافية لملايو سنغافورة، شكل العزاب 35٪ من سكان الملايو في 2010م مقابل 29٪ في 2000م، وهذا الرقم تجاوز المستوى الوطني الذي بلغ 31%. بينما في الفترة بين عامي 2010م و2020م، هناك زيادة ثابتة في عدد الأفراد غير المتزوجين من النساء والرجال من كل مجموعة الأعمار المختلفة. كانت الزيادة في نسبة العزاب أكبر للسكان الذين تتراوح أعمارهم بين 25-34 سنة[62].

سُئلت الأستاذة المشاركة في الجامعة الوطنية سنغافورة (NUS) نور عائشة، وهي المحاضرة لمادة القانون والمجتمع الملايوي، عما إذا كان هناك انقسام حقيقي بين الدين والعادات في هذه القضية، فهي لم

---

[60] المقابلة مع الأستاذ سالم جسمان في الساعة العاشرة صباحا عبر مكالمة فيديو في 25 أكتوبر 2022م.

[61] *AMP -Association of Muslim Professionals AMP Singapore*، المعروفة سابقًا باسم جمعية المهنيين المسلمين، هي منظمة غير ربحية تخدم الجالية المسلمة في سنغافورة. AMP هي منظمة خيرية مسجلة ويتم منحها حالة مؤسسة ذات طابع عام. تأسست: 10 أكتوبر 1991م.

[62] https://www.singstat.gov.sg/-/media/files/visualising_data/infographics/c2020/c2020-marriage-fertility.ashx الاسترجاع في 24 مايو 2023م

تنظر هذه القضية على أنها قضية دينية. قالت: "عندما يرفض الناس إعطاء هدايا الزواج، يقال إنهم يريدون اتباع الدين. لكن في هذه الحالة، لا علاقة له بالإسلام. لقد تراجعت الرغبة في إعطاء هدايا الزواج لأن وظيفتها لم تعد تخدم احتياجات الناس "[63].

ترتبط آرائها ارتباطًا وثيقًا بمسألة ما إذا كانت ممارسة إعطاء هدايا الزواج من العريس لزوجته ستختفي في المستقبل. وأكدت الأستاذة عائشة ذلك بقولها: "يستغرق الأمر وقتًا حتى تختفي ممارسة هذه العادة تمامًا، كما يتضح من عادة الخطبة. على الرغم من وجود أشخاص ما زالوا يمارسونها، إلا أن الأعداد تتناقص وهذا لأن الممارسات فقدت الغرض منها"[64].

استمرت عادة تقديم هدايا الزواج لفترة طويلة، حيث أثبتت فائدتها للعروسين وعائلتيهما. وقد استقرت هذه العادة في المجتمع الملايوي واتفق عليها أفراده. لذا، فإن تراجعها التدريجي يُعزى - بطبيعة الحال - إلى الإجماع على انتفاء فائدتها في ظل المتغيرات المعاصرة. ومع ذلك، ينبغي ألا تتحول هدايا الزواج إلى عبء يُثقل كاهل المجتمع.

المبحث الثالث: الآثار المترتبة على غلاء هدايا الزواج

المطلب الأول: الارتفاع في العنوسة والعزوبة.

إن المغالاة في هدايا الزواج يعطي آثارًا سلبية على الفرد والمجتمع. وهي

---

[63] https://biblioasia.nlb.gov.sg/vol-17/issue-2/jul-sep-2021/malay-weddings#fn:8 وانظر: https://mhf.org.sg/ms/wang-hantaran-in-malay-weddings الاسترجاع في 22 مارس 2023م

[64] المرجع نفسه.

تكلف الرجال مبالغ باهظة لا يستطيعون دفعها، مما يؤدي إلى تأخير زواجهم من أجل جمع المبلغ المطلوب، أو الانصراف عن الزواج كلية. وهذا بدوره يؤدي إلى ارتفاع نسبة العنوسة في المجتمع. وتشير الإحصائيات إلى الارتفاع في نسبة غير المتزوجين عند المجتمع الملايوي في سنغافورة[65]. هناك نسبة كبيرة من الرجال والنساء الذين تقدموا في العمر دون زواج.

وفقًا لتقرير السكان السنوي[66]، ارتفعت نسبة النساء والرجال الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و39 عامًا غير المتزوجين بشكل ملحوظ منذ 2007م-2017م. على سبيل المثال في عام 2007م، كان 52.2٪ من هذه الفئة غير متزوجين، وفي العام 2017م قفزت النسبة إلى 64.6٪ بزيادة 12 نقطة مئوية.

ونفس الاتجاه لدى النساء اللاتي تتراوح أعمارهن بين 30 و34 عامًا، حيث زادت النسبة من 22.3٪ في عام 2007م إلى 27.7٪ في العام 2017م.

في سنغافورة، يلجأ بعض الشباب إلى فكرة زواج من فتيات أجنبيات، وحتى الهجرة أحيانًا، هروبًا من العادات والتقاليد التي تفرض عليهم مبالغ كبيرة من هدايا الزواج. رئيس إحدى شركات التزويج في سنغافورة ذكر أنه بدأ بإعداد حزمة زفاف للشباب المسلمين السنغافوريين مع فتيات أجنبيات، بعد أن تلقى ردود فعل بأن مبلغ

---

[65] AMP, Demographic Study on Singapore Malays, 194. وانظر: https://www.singstat.gov.sg/-/media/files/visualising_data/infographics/c2020/c2020-marriage-fertility.ashx الاسترجاع في 24 مايو 2023م.

[66] https://berita.mediacorp.sg/singapura/kos-sara-hidup-bimbang-perkahwinan-gagal-antara-punca-lebih-213726 الاسترجاع في 24 مايو (26 أكتوبر 2018م) 2023م.

الهدايا لزواج فتاة ملايوية سنغافورية عالٍ جدًا[67].

أما من يفضل الزواج من فتيات سنغافوريات ولا يملك المال الكافي، فإنه يعاني من الهموم والأحزان، وقد يبقى عزب أو يتحمل ديونًا يعجز عن تسديدها، مما يسبب مشاكل اقتصادية واجتماعية[68]. في هذه الحالة، يتم إلغاء مقاصد الشريعة في حفظ النسل، وإذا تأجل الزواج لفترة طويلة، فإن ذلك يزعزع الاستقرار العاطفي ويؤثر على النفس على المدى الطويل.

المطلب الثاني: الفساد الأخلاقي.

إن لظاهرة غلاء هدايا الزواج آثارًا سلبية على الفرد والمجتمع، ومن هذه الآثار حدوث الفساد الأخلاقي الذي يهدد المجتمع خاصة الشباب والفتيات الذين لم يتزوجوا بعد. وهذا يدفع أفراد المجتمع إلى ممارسة الرذيلة وطرق الأبواب المحرمة لتفريغ شهواتهم وعواطفهم. السبب الرئيسي وراء انتشار الانحلال والدعارة هو إغلاق وتعسير طرق الحلال، مما يفسد الفطرة الإنسانية ويزعزع الثوابت[69].

غلاء هدايا الزواج يصد عن الزواج، وهو أمر خطير، حيث يسبب للشباب الذين لا يستطيعون الزواج أن يهدموا أخلاقهم ويسلكوا طرقًا رذيلة، مثل الزواج العرفي أو طرق أخرى محرمة. هذا قد يؤدي إلى

---

[67] Chia, Dawn, "No need to pay high dowries", The New Paper (2006)

[68] https://2u.pw/3SkJiNpx (13/5/2007) الاسترجاع في 12 يوليو 2013م.

[69] السديس، عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد، **دروس للشيخ عبد الرحمن السديس**، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، (http://www.islamweb.net). الاسترجاع عبر المكتبة الشاملة في 9 مايو 2023م، ج،69 ص4.

سرقة أو اختلاس من أجل توفير المبلغ بطريق غير شرعي، أو اللجوء إلى الديون، مما يسبب ضياع الشباب ويعطل مواهبهم وإبداعاتهم وعطائهم للمجتمع.

المطلب الثالث: الأمراض الاجتماعية.

ومن الآثار السلبية الناتجة من هذه الظاهرة هي عدم الاستقرار النفسي وحدوث الأمراض النفسية لدى الشباب من الجنسين. مشاعر الاستقرار والاطمئنان التي يحققها الزواج تساهم في استقرار الفرد نفسيًا واجتماعيًا. عدم توفير سبل الزواج يؤدي إلى القلق والاضطراب، مما يضر بصحة الفرد النفسية[70].

عدم الاستقرار الاجتماعي الناتج من حرمان تكوين الأسرة يؤدي إلى ضغوط اجتماعية على الشباب والفتيات، حيث يتعرضون لألقاب وصفات سلبية كلما تأخروا في الزواج، مما يسبب حالة غضب من النفس وعزلة اجتماعية. هذا الضغط الاجتماعي يسبب مشكلات نفسية، ويؤثر على الاستقرار الوظيفي، حيث يضطر الشباب أحيانًا لترك الدراسة والبحث عن العمل لتوفير مؤونة الزواج، مما يؤثر سلبًا على مستقبلهم الوظيفي[71].

[70] محمد بن عبد العزيز السديس، **مقدمات النكاح (دراسة مقارنة)**، (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، عدد 128، 1425هـ)، ص206.

[71] مجموعة من المؤلفين، أرشيف منتدى الفصيح (http://www.alfaseeh.com) الاسترجاع عبر المكتبة الشاملة في 9 مايو 2023.

المطلب الرابع: ضياع الأمة وفقدان الدين والقيم المجتمعية السامية.

غلاء هدايا الزواج من أهم الأسباب التي تؤدي إلى ضياع المجتمع وفساده وانتشار القيم السيئة. العزوف عن الزواج الذي يسببه غلاء الهدايا والذي يقف حائلًا بين استمرارية هذه الأمة بالتقدم ومواصلة التطور[72]. والمغالاة في الهدايا تجعل الزواج أمرًا شاقًا وصعبًا، مما يؤدي إلى اتباع العادات الهدامة وابتعاد الناس عن تعاليم الشرع.

المهر المرتفع يمنع البركة من الزواج ويبعد عن فضائل الشرع. مصلحة الأمة تكمن في تخفيف المهر حتى يتمكن الشباب والشابات من تحقيق القيم الفاعلة في المجتمع وتطبيق سنة الرسول ﷺ في الزواج. ارتفاع المهور يؤدي إلى فجوة بين تعاليم الإسلام وما يتوجه إليه المجتمع، مما يسبب الغفلة والضياع بسبب اتباع الشهوات وملذات النفس.

المطلب الخامس: تكليف الزوج فوق طاقته.

لا خير في المبلغ الباهظ لهدايا الزواج إلا تكليف وعبء على الشاب. وهذا يؤدي إلى جلب العداوة في قلب الزوج تجاه زوجته بسبب الضيق المالي، مما يعاكس أهداف الزواج وهي السعادة وليس الشقاء. وهذه الحالة قد تؤدي إلى المشاكل الزوجية بعد الزواج بسبب تراكم الديون، ومن ثم قد يؤدي إلى الطلاق.

---

[72] آل شريم، سعود بن إبراهيم بن محمد، **دروس للشيخ سعود الشريم**، (دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، (http://www.islamweb.net) الاسترجاع عبر المكتبة الشاملة في 9 مايو 2023م.

في بعض الحالات، من أجل توفير مؤونة الزواج قد يضطر الشباب إلى ترك الدراسة والبحث عن العمل، مما يسبب ضغطًا نفسيًا على الشاب، ويؤثر سلبًا على نفسه على المدى الطويل. إن تخفيف هدايا الزواج وعدم تكليف الزوج بما يشق عليه مأمور به شرعًا، وهو السنة الثابتة عن النبي ﷺ.

المبحث الرابع: طرق العلاج والحلول العملية المناسبة لقضية غلاء هدايا الزواج في سنغافورة في ضوء مقاصد الشريعة.

المطلب الأول: تخفيف الهدايا يعجل الزواج.

إن الظروف الاقتصادية الصعبة تعد من أسباب تأخير الرجال في الزواج، حتى أن بعضهم يترك الزواج نهائيًا بسبب عدم قدرتهم على توفير المهور أو هدايا الزواج العالية التي يطلبها أهل الزوجة[73].

خلافًا لغلاء هدايا الزواج، فإن تخفيف الهدايا له فوائد عظيمة، فهو يساعد على تعجيل الزواج ويعتبر احتياطًا مشروعًا ووقاية سليمة من تعرض الشباب المسلمين للوقوع في الفاحشة. لا شك أن تقليل المهور يشجع على الإقدام على الزواج، وفي ذلك مصلحة مؤكدة للمرأة وأوليائها[74]، هو حفظ للدين والنسل. النكاح يؤدي أيضًا إلى تقليل عدد العزاب من الشباب والفتيات، مما يؤدي إلى حفظ الفروج وغض الأبصار، وهما ضروريان لتقليل الفواحش والمعاصي في المجتمع. إذا كان مبلغ هدايا الزواج معقولاً ومناسبًا، يمكن للزوجين التركيز على إدارة

[73] انظر: عبد الله، حسان محمود، **المشاكل الزوجية بين الشرع والعرف،** (بيروت: دار الهادي، ط1، 1427هـ/2006م) ص22.

[74] زيدان، **المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية،** ص77-78.

الاقتصاد في تنمية الأسرة، وفي ذلك ينفقون المال على ما هو أوجب وأهم.

المطلب الثاني: تعليم الناس الغرض من الزواج.

زيادة الوعي بين الناس حول أهمية الزواج وتعليمهم أن مقاصد الإسلام في تشريع الزواج هي سد حاجة الرجل والمرأة الفطرية الغريزية بطريق حلال وشرعي وهو الزواج، وتحصين الزوجين وإعفافهما وحمايتهما من الوقوع في الفواحش، وتكوين أسرة مسلمة يجد فيها الرجل والمرأة سكنًا وتقوم بينهما مودة ورحمة كما أخبرنا الله تعالى: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ (الروم: 21). ومن غايات الزواج تكثير النسل عند المسلمين ليكثر من يعبد الله ويجاهد في سبيله. قال رسول الله ﷺ: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج»[75]، وقوله: «تزوجوا الودود الولود، إني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة»[76].

الزواج وسيلة لتحقيق هذه المقاصد الشرعية الشريفة، ولا شك أن التعجيل بإيجاد هذه الوسيلة - أي الزواج - يعجل في تحقيق هذه المقاصد الشرعية. ولتحقيقها، لا بد من أخذ هذه الخطوة المهمة وهي توعية المجتمع بمقاصد الزواج. ولا يجوز أن تكون المهور العالية عائقًا لتأخير إيجاد الوسيلة، وبالتالي فإن مما يساعد على تعجيل إيجاد الوسيلة وتحقيق مقاصدها هو تقليل المهور والاعتدال فيها وعدم المغالاة في مقاديرها[77].

---

[75] سبق تخريجه.

[76] سبق تخريجه.

[77] زيدان، **المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية**، ص77.

المطلب الثالث: التكافل الاجتماعي.

في الأصل، تقدم هدايا الزواج من الشاب أو أسرته إلى أسرة الفتاة من أجل التعاون وتخفيف تكاليف الوليمة التي ستقام من قبل أسرة الفتاة. هذا هو روح التعاون المنتشر بين المجتمع الملايوي، على الرغم من أن المستوى الاقتصادي لديهم متواضع. بهذه الطريقة، تستمر ممارسة تقديم هدايا الزواج حتى عصرنا الحاضر. هذه العادة تعكس نوعًا من التخفيف والمساعدة لأسرة الفتاة كي تتمكن من إقامة الوليمة لابنتها، وهي ما تسمى بالتكافل الاجتماعي.

يمكن إنشاء صناديق الزواج عن طريق التكافل الاجتماعي ويمكن أيضًا تأسيس صناديق من مصارف الزكاة تخصص للتزويج. المستفيدون هم الفقراء الغارمون الذين هم من أصناف الزكاة الشرعية، كما يمكن أن يستفيد منها الذين يتحملون الديون للزواج أو لمواجهة تكاليف الحياة وأعبائها[78].

فقد روي عن عمر بن عبد العزيز أنه عندما أبلغ بفيض أموال الصدقة بعد توزيعها إلى المستحقين، أمر بتزويج العزاب. قد أورد في مناقب عمر بن عبد العزيز في "البداية والنهاية" لابن كثير: "كان مناديه في كل يوم ينادي: أين الغارمون؟ أين الناكحون؟ أين المساكين؟ أين اليتامى؟ حتى أغنى كلا من هؤلاء"[79].

المعطي يشعر بالسعادة لأنه يشارك في تخفيف عبء نفقات الوليمة، والطرف الآخر يشعر بالاطمئنان والسكون بالمساعدة

---

[78] زوزو، **قضايا مستجدة في الزواج والإنجاب**، ص73.

[79] ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **البداية والنهاية**، (د.م: دار الفكر، 1407هـ/1986م)، ج9، ص200.

المقدمة. هذا يولد مجتمعًا سعيدًا ومتناغمًا ومسالمًا. في هذا التعاون والمساعدة تجنب للمشكلات الصحية الشخصية من الناحية العاطفية والجسدية والعقلية. كل هذا من مقاصد حفظ النفس وسلامتها من كل نوع من الضرر. التكافل الاجتماعي يتماشى مع روح الشريعة في التعاون على البر والتقوى، ويحقق غاية الشريعة من إكثار الأمة وإيجادها بالطريقة المشروعة وهي الزواج، وبالتالي يتحقق مقصود الشارع من حفظ النسل وإيجاده وتيسير سبل ذلك.

المطلب الرابع: ترشيد المجتمع بالاقتصاد في حفلة الزواج.

من الأسباب الرئيسية التي أدت إلى غلاء هدايا الزواج هو عدم الاقتصاد في إقامة حفلة الزواج. بعض أسر الفتيات يغتنمون الفرصة لطلب المبلغ الباهظ لهدايا الزواج من أجل تمويل تكاليف الحفلة الكبيرة المفتخرة بها. يعتقد بعضهم أن الحفلة تقام مرة في العمر ولذلك ينبغي أن تكون كبيرة وفاخرة ويُدعى إليها جمع غفير من الناس ليحتفلوا معهم.

يجب علينا القيام بدورنا ومسؤوليتنا، وخاصة الأساتذة والعلماء الكرام، في توعية المجتمع عن خطورة الإسراف والآثار السلبية الناتجة عن إقامة حفلة الزواج الكبيرة بدون حاجة. ينبغي نشر فكرة الاعتدال والوسطية المطلوبة في شرعنا في كل نواحي وجوانب الحياة. تشجيع الأعراس الجماعية لتسهيل تكاليف الزواج ودعمها بشتى الطرق، ومحاربة العادات السيئة التي تؤدي إلى زيادة تكاليف الزواج. الابتعاد عن الترف والتبذير في تجهيزات الزفاف؛ من سيارات، وصالات أفراح، وغيرها من الأمور التي ترفع تكاليف الزواج. الأهم هو تحقيق الأهداف والغايات وهي عقد النكاح وإعلانه إلى الأهل والأقرباء. هذه الأهداف

يمكن تحقيقها بأيسر حفلة زفاف دون الحاجة إلى إقامة حفلة فاخرة[80].

الإسلام دين يسر لا عسر. قال النبي ﷺ: «يسّروا ولا تعسّروا»[81]. وكان ﷺ يحب التخفيف والتيسير على الناس. ولا شك أن الحفلة المعتدلة المتوسطة تجعل الأسرة في حال ميسرة ومريحة.

الوليمة الكبيرة الفاخرة لا تضمن استمرارية الزواج ودوامه، وكذلك العكس. الأهم هو تحقيق المقصد والهدف من الزواج بشكل كامل. كم من الناس عندما يتزوجون، يقومون بحفلة الزواج الباهظة، ولكن زواجهم غير مستقر ولا يستمر إلا لسنوات أو أشهر قليلة. الشيء الرئيسي الذي يجب الاهتمام به هو الاستعداد والإخلاص في عيش الحياة الزوجية، وليس الوليمة والزفاف فقط.

استمرار الحياة بعد الزواج هو الأهم، ويتطلب إدارة اقتصادية جيدة للضروريات اليومية بما في ذلك المنزل والطعام والملبس. النفقات تتزايد عندما يكون لدى الزوجين أطفال. لذا، ينبغي أن ينفق الأزواج بشكل معتدل على حفل زفافهم لضمان الاستقرار الاقتصادي للأسرة في المستقبل. المشاكل المالية يمكن أن تكون سببًا للطلاق في الزواج.

الغرض من الزواج هو الاستمرار والدوام، وليس الانفصال والطلاق. إذا كانت علاقة الزواج مستمرة، فإنها تحقق مقاصد الشرع

---

[80] شبير، وليد شلاش، **ظاهرة غلاء المهور وعلاجها،** (ورقة عمل مقدمة إلى قسم الخدمة الاجتماعية وجمعية التيسير للزواج والتنمية وقسم الخدمة الاجتماعية بالجامعة الإسلامية بغزة، 2011م)، ص11.

[81] البخاري، **صحيح البخاري،** كتاب الأدب، باب قول النبي ﷺ «يسروا ولا تعسروا»، رقم الحديث: 6125، ج8، ص30. وانظر: مسلم، **صحيح مسلم،** كتاب الجهاد والسير، باب الأمر بالتيسير وترك التنفير، رقم الحديث: 1734، ج3، ص1359.

في حفظ الدين والنفس، والعقل، والنسل، والمال.

الخاتمة

وختامًا نعرض أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستنا لغلاء هدايا الزواج في سنغافورة وعلاجها في ضوء مقاصد الشريعة، وهي كالتالي:

1. المهر وهدايا الزواج عند المجتمع الملايوي أمران مختلفان. المهر هو حق مالي خالص للزوجة أوجبه الشارع على الرجل إعطائه إياها. أما هدايا الزواج فهي عادة اجتماعية مستحبة في المجتمع الملايوي، تقوم مقام الهدية، واستخدامها يختلف من أسرة إلى أخرى.
2. الاقتصاد مؤثر في تحديد مقدار هدايا الزواج لأن النمو الاقتصادي قد يؤدي إلى ارتفاع تكاليف الوليمة وتكاليف المعيشة. وعندما يكون المقدار غاليًا، فإن ذلك يثقل كاهل الشباب من أصحاب الدخل المتوسط، مما قد يضطرهم إلى التداين لاستيفاء المبلغ الكبير المطلوب من أسرة الزوجة.
3. سلبيات غلاء هدايا الزواج كثيرة، منها: التأخر في سن الزواج لدى الشباب والفتيات، مما يؤدي إلى ارتفاع نسبة العنوسة، ولجوء الشباب إلى اختيار الفتيات من البلاد المجاورة مثل إندونيسيا، تايلاند، والفلبين. السلبيات تظهر أيضًا بعد الزواج، مثل تسديد الديون بطرق غير مشروعة، وفقدان الزوجة الثقة بزوجها من الناحية الاقتصادية، مما قد يؤدي إلى مفارقة الزوجين المبكرة.

4. إن أضرار غلاء هدايا أكثر من مصالحه. فلا ينبغي لأسرة الزوجة طلب مقدار أو مبلغ يكلف الزوج فوق طاقته، بل يجب عليهم مراعاة المقصد الشرعي للزواج.

5. إن إعطاء الهدايا عند الزواج لم ينص عليه نص شرعي. هي عادة من عادات المجتمع الملايوي مستحبة ومندوبة لما فيها من تقريب القلوب وإظهار المودة والتعاون. ولكن هذا الحكم قد يتغير إلى المكروه أو الحرام إذا كان في إعطائها ضرر للزوج، مثل اكتساب المبلغ بطرق غير مشروعة أو تأجيل الزواج لجمع المبلغ الموعود.

وتوصلت الباحثتان إلى بعض التوصيات والاقتراحات المهمة:

1. أنه يندرج تحت مسؤولية وزارة التنمية الاجتماعية والأسرة: (Ministry of Social and Family Development)

شمول دورة تحضيرية قبل الزواج بموضوع التخطيط المالي قبل الزواج وما بعده، بما يتضمن قضايا المهر وهدايا الزواج وتكلفة حفلة الزفاف ونفقة الزوجة والسكنى وما إلى ذلك.

2. أنه يندرج تحت مسؤولية وزارة شؤون زواج المسلمين (ROMM):

وضع القواعد الإرشادية المتعلقة بمقدار هدايا الزواج بما يناسب أحوال المجتمع الملايوي في سنغافورة حاليًا.

توضيح فكرة إعطاء الهدايا وإثباتها إلى ولي الفتاة أثناء المقابلة عند تسجيل الزواج، والحث على تيسير الزواج لتجنب المشاكل المالية.

بيان أن على الزوجة وأهلها أن قبول المقدار الذي يقدمه الزوج،

بعد الأخذ بعين الاعتبار حال الزوج الاقتصادي وواقع الزمن الحالي.

3. أنه يندرج تحت مسؤولية الدعاة والخطباء:

إقامة المحاضرات والحملات والمناقشات حول الموضوع توعية للمجتمع ونشر فكرة التيسير للزواج ومنافعه.

تأكيد أهمية فهم مقاصد الشريعة خاصة فيما يتعلق بالزواج، وتشجيع الآباء والأمهات على التركيز على صلاح الدين واستقامة الأخلاق أكثر من المال والحسب.

4. أنه يندرج تحت مسؤولية كل فرد من أفراد المجتمع:

معرفة أحكام الزواج وما يتعلق به من عادة وشرع، وموازنة بينهما لتحقيق مقاصد الشريعة. المشاركة في المناقشات والحملات وتوسيع القراءة في هذا الموضوع، وطلب آراء الأساتذة ونصائحهم إذا أشكل عليهم الأمر، وعدم المبالاة بكلام الناس طالما الفعل على منهج صحيح شرعي.

المصادر والمراجع.

أولاً: المراجع العربية

Abdul Ḥamīd Ismāil Al-Anṣārī. (2000). *Qaḍāyā al-Mar'ah Baina Ta'ālīm al-Islām wa Taqālīd al-Mujtama'*. Cairo: Dār al-Fikr al-'Arabiyy.

Abdul Ḥamīd Ismāil Al-Anṣārī. (2000). Ta'akkhur al-Zawāj wa Irtifā' Mu'addal al-Ṭalāq – Qirā'ah Fiqhiyyah Mu'āṣarah – al-Mujtama' al-Khalījī Namūdhajan. Cairo: Dār al-Fikr al-'Arabiyy.

Abdul Karīm Zaydān. (1994). *Al-Mufaṣṣal fī Aḥkām al-Mar'ah wa al-Bayt al-Muslim*. Beirut: Mu'assasah al-Risālah.

Amjad Muhammad Al-Muftī. *Ta'thīr Ghalā' al-Muhūr 'alā Mustaqbal al-Syabāb*. Madinah Al-Munawwarah: Jāmi'ah Al-Islāmiyyah.

Farīdah Ṣādiq Zūzū. (2003). *Qadhāyā Mustajaddah fi al-Zawāj wa al-Injāb*. Kuala Lumpur: Mes Enterprise Sdn. Bhd.

Ḥasan al-Sayyid Ḥamid Al-Khaṭṭāb. (2009). *Maqāsid al-Nikāḥ wa Athāruhā – Dirāsah Fiqhiyyah Muqāranah*. Madinah Al-Munawwarah: Jāmi'ah al-Ṭayyibah.

Ḥassān Maḥmūd Abdullah. (2006). *Al-Masyākil al-Zawjiyyah Baina al-Syar' wa al-'Urf*. Beirut: Dār Al-Hādī.

Ibn Qayyim Al-Jawziyy. (2006). *I'lām al-Muwaqqi'īn 'an Rabb al-'Ālamīn*. Cairo: Dār Al-Hadīth.

Muhammad Al-Ṭāhir Ibn 'Āsyūr. (2004). *Maqāṣid al-Syarī'ah al-Islāmiyyah*. Qatar: Wizārah al-Awqāf wa al-Syu'ūn al-Islāmiyyah.

Rufqah Begum Sahiba Muhammad Syamin. *Qadhāyā al-Mahr wa Hadāyā al-Zawāj fi Wilāyah Malākā: Dirāsah Fiqhiyyah Taqwīmiyyah*. Malaysia: International Islamic University Malaysia.

Ruqayyah Tāha Jābir al-'Alwāniy. (2000). *Athār al-'Urf fi Fahmi al-Nuṣūṣ (Qadhāyā al-Mar'ah Namūdhajan)*. Malaysia: International Islamic University Malaysia.

Ṣāliḥ Ghānim Al-Sadlān. (1992). *Al-Aḥkḥām al-Fiqhiyyah li al-Ṣadāq wa Walīmah al-'Urs*. Riyadh: Dār Al-Waṭan.

Walīd Shallāsy Syabīr. (2011). *Ẓāhirah Ghilā' al-Muhūr wa 'Ilājuhā*. Gaza: Jāmi'ah Al-Islāmiyyah.

ثانيًا: المراجع غير العربية.

Ahmad Ibrahim. (1965). The Status of Muslim Women in Family Law in Malaysia, Singapore and Brunei, Singapore: *Malayan Law Journal Ltd*.

Asiapac Editorial. (2005). *Gateway to Malay Culture*, 3rd ed. Singapore: Asiapac Books.

Jamil Ahmad. (2000). Mahar dan Hantaran Kekeluargaan dalam Perkahwinan: Satu Tinjauan di Daerah Padang Terap, Kedah. Malaysia: Universiti Malaya.

Judith Djamour. (2020). *Malay Kinship and Marriage in Singapore*. New York: Routledge.

Sakinah Idris. (2004). *Pengaruh 'Urf dalam Penentuan Wang Hantaran*, Kuala Lumpur: Akademi Pengajian Islam, Universiti Malaya.

Siti Zaleha Ibrahim, Phayilah Yama, Hasliza Talib. (2018). *Hantaran Kahwin dalam Urf Perkahwinan Melayu: Satu Kajian dari Sudut Fiqh Kontemporari*, (Persidangan Antarabangsa Sains Sosial dan Kemanusiaan 2018, Kolej Universiti Isalam Antarabangsa Selangor)

Syed Husin, Syh Noorul Madihah. (2017) Gelagat Perbelanjaan Perkahwinan Masyarakat Melayu Muslim Menurut Perspektif Syariah. Kuala Lumpur: Universiti Malaya.